مظاهر التحول الدلالي
في بعض ألفاظ الخطاب السياسي

الباحثة/ زهراء بنت علي الأحمري

جامعة الملك سعود – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وبعد:

يعد التطور الدلالي أحد جوانب التطور اللغوي، حيث ينتقل اللفظ من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الاتساعي أو العام، وقد يحدث العكس.

وهذا التغير الدلالي تغير لا متناهي يتميز بالبطء والخفاء، له أسبابه ومظاهره التي وقف عليها العلماء في العصر الحديث، وهو ما سأتناوله في هذا البحث بعنوان: "مظاهر التطور الدلالي في بعض ألفاظ الخطاب السياسي".

يهدف هذا البحث إلى الإلمام بالجانب النظري لموضوع التطور الدلالي في اللغة العربية، وإثبات أن معنى اللفظ قابل للتطور بتعميم دلالته أو تضييقها أو تغييرها، وأن ذلك مرهون بالحاجة وكثرة الاستعمال؛ وذلك عن طريق دراسة معجمية دلالية تاريخية لبعض الألفاظ المستعملة في الخطاب السياسي.

بدأت البحث بتمهيد موجز عن مفهوم التحول الدلالي، وأسبابه وعوامله، ومظاهره، ثم وقفتُ على ما جمعته من ألفاظ الخطاب السياسي وجعلتها في ثلاثة أقسام، الأول: ألفاظ دلت على تخصيص الدلالة، والثاني: ألفاظ دلت على تعميم الدلالة وتوسعها، والثالث: ألفاظ دلت على ارتقاء الدلالة. وختمتُ البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج.

وفي الختام أتوجه بالحمد والثناء لله سبحانه على ما يسر وأعان على إتمام هذا البحث، ثم أثني بالشكر والعرفان للأستاذ الفاضل الدكتور محمد بن لطفي الزليطني على ما بذله من وقت وجهد في التدريس والتوجيه، فأسأل الله أن يبارك في علمه وينفع به، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد.

التمهيد

مفهوم التحول الدلالي:

- **التحول:**

الزوال عن الشيء إلى غيره، فيقال: حال الرجل يحول مثل تحول من موضع إلى موضع، وحال الشيء نفسه يحول حولا أي: يكون تغيرا، ويكون تحولا[١] .

- **الدّلالة:**

دَلَلْتُ فلانًا على الطريق يدله دَلالة ودِلالة، أي عَرَّفْتُهُ، ودللت به أدل دَلالة[٢]، و"أصل الدّلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدَّال: ما حصل منه ذلك"[٣]، وتجمعُ على دلالات، ودلائل[٤]، وأدلة.

والدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدّال، والثاني هو المدلول[٥].

أما الدلالة اللفظية الوضعية: فهي "كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فُهِمَ منه معناه؛ للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأنَّ اللفظَ الدالُ بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام"[٦].

والدلالة بعبارة أخرى: "علاقة الشكل بالمضمون"[٧]، أو هي "الالتفات من اللفظ إلى المعنى من حيث إنه مراد"[٨]، و"دلالة الكلام إِحضاره المعنى النفيس من غيره شهادة، والاسم دلالة على معناه"[٩].

---

(١) انظر: لسان العرب١١/١٨٧، وتاج العروس٢٨/ ٣٦٦.

(٢) انظر: تهذيب اللغة١٤/ ٤٨، ومجمل اللغة لابن فارس ص٣١٨، ولسان العرب١١/ ٢٤٩، وتاج العروس٢٨/ ٤٩٨.

(٣) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص٤٣٩.

(٤) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة١/ ٧٦٤.

(٥) انظر: التعريفات للجرجاني ص١٠٤، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي ص١١٨، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم١/ ٧٨٧.

(٦) التعريفات للجرجاني ص١٠٤. وانظر: الكليات٤٤١ – ٤٤٢، وتاج العروس٢٨/ ٤٩٨.

(٧) موسوعة كشاف مصطلحات الفنون والعلوم – المقدمة ص٢٤.

(٨) الكليات ص١٠١٥.

(٩) الفروق اللغوية ص٧٠.

وأما دلالة الآية على الشيء فهو ما يمكن الاستدلال به على ذلك الشيء، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّه﴾ [الفاتحة:٢] يدل على معرفة الله إن كان في معنى الأمر؛ لأنه لا يجوز أن يحمد من لا يعرف(١).

"إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، ودلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادًا"(٢)؛ كقوله تعالى: ﴿ **فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ** ﴾ [الإسراء: ٢٣] في النهي عن التأفف، فهو يدل على حُرمة الأذى قلّ أو كثرّ.

- التحول الدلالي:

من أهم ظواهر اللغة هي الظواهر المتعلقة بالدلالة، وتغير الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات، يصل إليها الدارس للغة ولأطوارها التاريخية، وهو تغير يقع من نواحٍ مختلفة، فقد يكون تغيرا في تخصيص معنى الكلمة العام، أو في تعميم مدلولها الخاص، أو تخرج الكلمة عن معناها القديم إلى معنى آخر تربطه به علاقة ما، ويصبح حقيقة فيه(٣).

إنّ التغير الدلالي يختص بأمور معينة، فهو يسير ببطء وتدرّج حيث ينتقل معنى الكلمة إلى معنى آخر قريب منه، ومنه إلى معنى ثالث متصل به وهكذا، حتى يصبح المعنى الأخير للكلمة بعيدا عن معناها الأول، وهذه التغيرات الدلالية للكلمة تكون صدى لتغير الميول الاجتماعية غالبا. ويختص هذا التحول الدلالي بحدوثه من تلقاء نفسه في صورة آلية لا دخل فيها للوضع أو إرادة المتكلمين. إنّ معظم ما يقع من تغير على الدلالات يقتصر أثره على بيئة معينة وعصر خاص، فهو مقيد بالزمان والمكان، ويظهر أثره على جميع المتكلمين بها حينئذ، بل هذه الظاهرة تكون ملازمة للمتكلم طوال حياته، فينحرف الناس عادة باللفظ من مجاله المألوف إلى مجال غير مألوف عند حاجتهم للتعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى علاقة بين القديم والجديد(٤).

وقد يكون ظهور هذا التغير في الدلالة عند الناس رغبة منهم في التغيير عن الاستعمال الشائع، أو للتوضيح وتقريب المعنى، خاصة في المواقف التي تحدث في

---

(١) انظر: المصدر السابق ص٧٩.

(٢) التعريفات للجرجاني ص١٠٤.

(٣) انظر: دلالة الألفاظ ص١٢٣، وعلم اللغة ص٣١٣، و٣١٤.

(٤) انظر: خواص التطور الدلالي ومناهجه من كتاب علم اللغة ص٣١٥ – ٣١٧، ودلالة الألفاظ ص١٣٠.

الحياة العامة، ومن هنا تخرج دلالات جديدة لكلمات قديمة تختص بمكان أو زمان معين[١].

يقع الارتباط بين الدلالة القديمة للكلمة وما انتقلت إليه من دلالة بإحدى العلاقات الآتية[٢]:

قد يقع انتقال الدلالة عن طريق علاقة المجاورة المكانية، كما في كلمة (ظعينة) التي تدل في أصل معناها على المرأة في الهودج ثم انتقلت لتدل على الهودج نفسه وعلى البعير، وكلمة (الشنب) تطلق على (الشارب) بعد أن كانت تطلق على بريق الأسنان.

وقد يقع انتقال الدلالة عن طريق علاقة المجاورة الزمنية، كما في كلمة (العقيقة) التي تدل في أصل معناها على شعر المولود الذي يولد به، ثم انتقل المعنى ليدل على الذبيحة التي تذبح لقدوم المولود.

وقد يقع انتقال الدلالة عن طريق علاقة المشابهة، كما في كلمة (المأفون والأفن) تدل في أصل الوضع على قلة لبن الناقة، ثم انتقل المعنى إلى قلة العقل والسفه، وكلمة (النبيل) لتدل على (الشريف) والعكس أيضا رغم أنَّ معنى النبل هو النجابة، ومعنى الشرف هو العلو.

وقد يقع انتقال الدلالة عن طريق علاقة التضاد، فتتغير دلالة الكلمة إلى ضد ما كانت تدل عليه، فكلمة (بان) بمعنى فارق وانقطع، وتكون (بان) بمعنى ظهر واتضح.

عوامل وأسباب التحول الدلالي:

١. ما يقع من سوء الفهم في استعمال الدلالة الناتجة عن عملية ذهنية قياسية تكون خاطئة، حيث يقوم الفرد باستنباط الجديد على أساس القديم، محاولا الكشف عنه بنفسه، فيقيس ما لا يعرف على ما عَرِف من قبل فيقع في أحد أمرين، إما الصواب فيصل إلى الدلالة الصحيحة، وإما الخطأ فيصل إلى دلالة جديدة تختلف عن الدلالة القديمة وتنتشر بين الناس[٣].

---

(١) انظر: دلالة الألفاظ ص١٣١.

(٢) انظر: دلالة الألفاظ ص١٦٥– ١٦٧، وعلم اللغة ص٣١٦ – ٣١٧، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٣٢.

(٣) انظر: دلالة الألفاظ ص١٣٥– ١٣٨.

٢. حدوث تغير في صورة اللفظ فيصادف أنه يشبه صورة لفظ آخر، فتختلط الدلالتان، ويصبح للفظ الواحد أكثر من دلالة، وهو ما يعرف بالمشترك اللفظي، وقد يصل التغيير في الصورة إلى اندثار الكلمة وعدم استعمالها، خاصة إذا كانت قصيرة البنية[١].

٣. وضوح دلالة الكلمة وغموضها في الذهن له دوره في تغيرها، فإذ كانت الكلمة قليلة الشيوع، أو تستعمل في أساليب معينة، مما يكسب دلالته شيئا من الغموض والإبهام فيكون أكثر ميلا إلى التقلب والتغيير، وكلما كان المعنى واضحا في الذهن قلّ تعرضه للتغيير، وخاصة إذا كانت الكلمة مرتبطة بفصيلة من الكلمات معروفة الأصل[٢].

٤. قواعد اللغة والاستعمال النحوي تساعد على تغير مدلول الكلمة وتوجيهها وجهة خاصة، مثال: كلمة (ولد) تدل في أصل معناها على الولد والبنت، ولكن تذكيرها ربط معناها بالذكور. وقد بيّنَتْ الدراسة التاريخية أنَّ الكلمات التي تستعمل للتعبير عن العلاقات النحوية قد وصلت إلى وظيفتها الحالية عن طريق بعض التغيرات النحوية[٣].

٥. التاريخ الثقافي له دور في تغير الدلالة، حيث يظهر عند أصحاب اللغة الميل إلى إطلاق بعض الكلمات المستعملة للدلالة على الآلات المخترعة، فينسخ المعنى الجديد المعنى القديم، ولعل السبب في ذلك التغيرات في العالم الخارجي، بالإضافة إلى الرغبة في المحافظة على الكلمات القديمة، ومن ذلك: كلمة (دبابة) تدل حديثا على السيارة العسكرية المصفحة التي تعمل بطريقة آلية، وهي في أصل معناها تدل على آلة قتالية بدائية تستخدم في الحصار. وأيضا عبارة "دارت رحى الحرب" من المجاز المستعمل في عصرنا الذي يشير إلى حدة الحرب بوجه عام، ولا يلتفت فيه إلى تشبيه الحرب بالرحى ولا للمعنى الأصلي لها[٤].

٦. العامل الاجتماعي له دور في تغير الدلالة، حيث إنّ اختلاف الطبقات والجماعات في الخواص الشعبية والجسمية والنفسية، وفي شؤون الحياة والتفكير، وفي

---

(١) انظر: المرجع السابق ص١٣٨ – ١٣٩.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ١٣٦، وعلم اللغة ص٣٢٢.

(٣) انظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٣٣، وعلم اللغة ص٣٢٢.

(٤) انظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٣٥ – ٢٣٦.

اختلاف التقاليد والعادات، وفي الظروف الطبيعية والجغرافية المحيطة بكل جماعة منها، فكل هذا يرمي بظلاله الدلالية على الكلمات ويغيرها[١].

٧. الابتذال الذي يصيب بعض الكلمات له دور في تغير الدلالة؛ ويكون الابتذال فيها إما لأسباب سياسية فتحط من قدر ألفاظ كانت ذات قوة وعظمة ورفعة –تخص فئة معينة مثلا– إلى اعتبارها ألفاظ شائعة تغيرت دلالتها، أو اندثرت وألغي استعمالها، وهذا كمثل بعض الألقاب والرتب الاجتماعية التي سادت في العصور الماضية؛ وإما أن يكون ابتذال الألفاظ لأسباب نفسية عاطفية وكذلك اجتماعية، فتكون قبيحة الدلالة كالشتائم والسباب أو متصلة بالقذارة والدنس أو مرتبطة بالغريزة الجنسية أو مرتبطة بالخوف والهلع كألفاظ الموت والمرض والأشباح والعالم الروحي والحيوانات المفترس ، فيكون مصير هذه الألفاظ هو التغير الدائم فتندثر ويحل محلها ألفاظ أخرى تكون أقل وضوحا وأكثر غموضا أو تعمية، وتراعي الذوق العام[٢].

٨. قد يكون التغير في طبيعة ما تدل عليه الكلمة أو عناصرها أو وظائفها سببٌ في تغيير معنى الكلمة، مثل كلمة (قطار) فهي في أصل وضعها تدل على القافلة أو مجموعة الإبل التي تسير على نسق واحد، ثم تغير ما تدل عليه الكلمة للتطور في وسائل النقل لتدل على مجموعة من مركبات السكة الحديدية تجرها قاطرة[٣].

٩. مما يساعد على تغير الدلالة استعمال أبناء اللغة في العصر الحديث للكلمات في غير ما وضعت له من باب التوسع أو المجاز، فيثبت المعنى الجديد في الذهن وتتحول الكلمة عما وضعت له في الأصل.[٤]

١٠. إن الحاجة إلى التجديد في التعبير هو نوع من التغيير المقصود للدلالة، يتم عن طريق الشعراء والأدباء، وقد تقوم به المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية؛ وذلك للتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.[٥]

---

(١) انظر: علم اللغة ص٣٢٥.

(٢) انظر: دلالة الألفاظ ص١٣٩ – ١٤٣.

(٣) انظر: علم اللغة ص٣٢٤.

(٤) انظر: علم اللغة ص٣٢٣.

(٥) انظر: دلالة الألفاظ ص١٤٥ – ١٤٦.

مظاهر التحول الدلالي :

١. تخصيص الدلالة بعد عمومها[١]:

يكون اللفظ ذا دلالة كلية وعامة، وللعموم درجات، ثم تنتقل دلالته إلى الخصوص وتتفاوت درجاته، وأقصاه كما في الأعلام.

إن كثرة استخدام المعنى العام في بعض ما يدل عليه، يجعله مقتصرا في الدلالة على ما شاع استعماله عليه فيقل استعمال المعنى العام أو يندثر، وعلى ذلك يكون إدراك الدلالة الخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية التي يقل التعامل بها.

مثال ذلك كلمات عامة في مدلولها في العصر الجاهلي فأكسبها الإسلام معانٍ خاصة أصبحت معروفة بها، ومنها: الصلاة، والزكاة، والصوم ، والحج ... إلخ. ومثل كلمة (العَيْش) التي كانت تدل على المطعم والمشرب وما تكون به الحياة كاللبن والخبز والحب والتمر[٢]، وتخصص معناها حديثا لتدل على الخبز فقط.

٢. تعميم الدلالة بعد تخصيصها [٣]:

يعد تعميم الدلالة أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وهو تغير في الدلالة من الخصوص لتدل على العموم والكلية، فيكون كثرة استخدام المعنى الخاص في معانٍ عامة؛ التماسا للتوسيع والتيسير على النفس، واقتناعا في فهم الدلالة بالقدر التقريبي الذي يحقق الهدف من الكلام والتخاطب، ومع تقادم العهد يزول اختصاصها وتصبح تدل على العموم، ويقع التعميم في الصفات أكثر.

مثال ذلك: دلالة كلمة (البأس) في أصل معناها على الحرب، ثم كثر استخدامها في كل شدة وزال اختصاصها. ومن التعميم تحويل الأعلام إلى صفات كما في إطلاق اسم (حاتم) ليدل على الكريم، و(مسيلمة) ليدل على الكذاب، وهكذا.

٣. تغير مجال الاستعمال من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية [٤] :

هو تغير من ثلاثة اتجاهات، أحدها: انتقال الدلالة من مجال التجريد إلى مجال الدلالات الحسية الملموسة، ويكون ذلك لأجل التوضيح والتيسير، ويظهر في تصوير الشعراء والأدباء للدلالات المجردة بما هو محسوس تقوية وإيضاحا، كتصوير البخل

---

(١) انظر: دلالة الألفاظ ص١٥٢ – ١٥٤، وعلم اللغة ص٣١٩، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٣٠.

(٢) انظر: لسان العرب٦ / ٣٢٢.

(٣) انظر: دلالة الألفاظ ص١٥٤ – ١٥٦، وعلم اللغة ص٣٢٠، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٣١.

(٤) انظر: دلالة الألفاظ ص١٦٠ – ١٦٧، وعلم اللغة ص٣٢١، ٣١٦ – ٣١٧.

والكرم والشجاعة، وأيضا يبرز في الكنايات كأن يكنى عن الكرم بكثير الرماد، وهذا ما يسمى بالمجاز البلاغي.

الاتجاه الثاني: هو انتقال الدلالة من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة، وهو من المجاز أيضا، يحدث تدريجيا في صورة وتظل الدلالتين سائدتين، فإذا تقادم العهد يزول المعنى الملموس الحقيقي لها ويثبت المجازي، مثال ذلك: دلالة كلمة المجد في أصل معناها على امتلاء بطن الدابة من العلف، فكثر استخدامه مجازا في الامتلاء بالكرم حتى أصبح حقيقة فيه.

الاتجاه الثالث: انتقال الدلالة من مجال محسوس إلى مجال محسوس آخر؛ لعلاقة مجاورة مكانية أو مجاورة زمانية، أو علاقة مشابهة ومشاركة في جزء كبير من الدلالة[١].

٤. انحطاط الدلالة [٢]:

هو تحول دلالات الألفاظ التي كانت تتصف بأنها قوية رفيعة نبيلة ولها منزلة تقدير من المجتمع إلى دلالات أخرى دون تلك المرتبة، أو أصبحت لها ارتباطات تزدريها الجماعة. وذلك كأن تكون الدلالة قوية الوقع على النفس معبرة عن المقصود بدقة، ولكن ما تلبث أن تستخدم في غير ما وضعت له وفي مجال أضعف من مجالها الأول، فتشيع الدلالة بين الناس وتضعف عما كانت عليه في الدلالة الأولى.

وقد لوحظ أن أكثر الدلالات تغيرا من قوة إلى ضعف ما ارتبط بالجنس وما يتصل به، وما ارتبط بالطبقات الاجتماعية والألقاب، وما يثير المشاعر عند الناس كالخوف والخجل، وما يثير في النفس اشمئزازا ونفورا.

مثال ضعف الدلالة بعد القوة: كلمة (الكرسي) استعملت في القرآن الكريم بمعنى (العرش) في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، ثم انتقل المعنى إلى ما يُجلس عليه للدراسة والأكل والانتظار وغير ذلك.

ومن ذلك كلمات التهديد من قتل وكسر الرجلين ودق الرقبة... فمع قوة دلالتها إلا أنها أصبحت تستخدم في أي شجار بسيط، وربما تستخدم في غير محلها، فضَعُفَتْ قيمتها الدلالية.

---

(١) انظر: الفقرة الأخيرة من الموضوع السابق (مفهوم التحول الدلالي).

(٢) انظر: دلالة الألفاظ ص١٥٦ – ١٥٧، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٢٨ – ٢٢٩.

٥. رقي الدلالة أو التغير المتسامي [١]:

هو تغير دلالات كانت تدل على الضعة أو الانحطاط أو الضعف إلى دلالات تدل على الرفعة أو القوة، غير أن ضعف الدلالة أكثر شيوعا في اللغات بوجه عام.

مثل كلمة (رسول) كانت تعني حامل الرسالة كساعي البريد في العصر الحديث، وارتقت الكلمة إلى معناها السامي المعروف.

٦. انتقال الدلالة إلى دلالة مضادة [٢]:

هو ما يعرف بالأضداد، حيث تستعمل الكلمة للدلالة على معنى معين، في حين تستعمل للدلالة على معنى مغاير له؛ وذلك ربما لأن كل كلمة تلفظ تثير معناها المضاد، فأبيض تثير أسود، ونهار يثير ليل، ومن ذلك كلمة (بان) التي تدل على معنى فارق وانقطع، وعلى معنى ظهر واتضح، وكلمة (ضد) تدل على المخالف، وعلى النظير.

(١) انظر: دلالة الألفاظ ص ١٥٨ – ١٥٩، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٣٠.

(٢) انظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص٢٣٢.

مظاهر التحول الدلالي في بعض ألفاظ الخطاب السياسي

القسم الأول: تخصيص الدلالة

- **(ض ر ب) إضراب :**

إن كلمة (الإضراب) من الكلمات المستعملة كثيرا في الإعلام، ويراد بها: التوقف عن العمل احتجاجا على أمر ما، أو للمطالبة ببعض الأمور، مثل: المطالبة برفع الرواتب وتحسين المعيشة، أو المطالبة بحل مشكلة معينة ومعالجتها، أو الاحتجاج على قرارات معينة والمطالبة بتعديلها أو إلغائها وغير ذلك.

من أمثلة استعمال كلمة إضراب في الإعلام: " **إضراب** المعلمين الفلسطينيين يفاقم أزمات السلطة"، " ظروف عمرو وزملائه دفعتهم إلى **إضراب** مفتوح عن العمل قبل ٢٢ يوما لمطالبة الحكومة بالإيفاء بالتزامات مالية متفق عليها عام ٢٠١٣، لكن **إضرابهم** يقابل بهجوم حكومي"، و"دخل أكثر من ثلاثين صحفيا سودانيا في **إضراب** عن الطعام منذ نهار الثلاثاء للاحتجاج على إيقاف الأمن لصحيفتهم، والمطالبة بوقف ما يسمونه الحملة الأمنية ضد حرية الصحافة في البلاد"، و"ساعات حاسمة في **إضراب** الأسير خضر عدنان".

الأصل اللغوي لكلمة إضراب من ضرب الرجل دابته أو راحلته عن وجهٍ نحاه، إذا صرفها عن وجه يريده، وقد تحولت الدلالة من الحسية إلى المعنوية فجاءت: أضربتُ عن الشيء بمعنى كففتُ وأعرضتُ، وأضرب عنه أي أعرض، وأضرب فلان عن كذا أي كف[١]، قال الشاعر:

أصَبْحتُ عــن طَلَــب المعيــشةِ مُــضرِباً لمـــا وَثِقْـــتُ بـــأن مالَـــكَ مـــالي[٢]

والمضرب المقيم في البيت ، وأضرب فلان في بيته ، أي أقام فيه .[٣]

ويظهر لي من خلال البحث أن كلمة (إضراب) في وقتنا الحاضر حافظت على دلالتها المعنوية القديمة بعدما انتقلت من الحسية، بالإضافة إلى أنها اكتسبت دلالة جديدة عندما ارتبطت بالجانب السياسي، وكأن كلمة (الإضراب) تخصصت كمصطلح يستعمل عند المطالبة بالحريات والحقوق والدفاع عنها.

---

(١) انظر: تهذيب اللغة٤/١٥١، ١٢/١٥، ولسان العرب ص١/ ٥٤٧.

(٢) بلا نسبة في العين ٧/ ٣١، وتهذيب اللغة ١٢/ ١٥، ولسان العرب١/ ٥٤٧.

(٣) انظر: تهذيب اللغة١٢/١٥، والصحاح١/ ١٦٨، ولسان العرب١/ ٥٤٧.

- **(ر ه ب) إرهاب و إرهابيّ:**

يطلق الإرهاب على مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظّمة أو أفراد قصد الإخلال بأمن الدَّولة وتحقيق أهداف سياسيَّة أو خاصَّة أو محاولة قلب نظام الحكم[١]، وهذه الأعمال العدائية التخريبية قد تتصل بدولة معينة أو دول، وقد تتصل بجماعات أو أفراد؛ لأسباب ومصالح خاصة أو سياسية.

من أمثلة كلمة الإرهاب في الخطاب السياسي: " إسرائيل تتهم إيران ببناء **خلايا إرهاب دولية**"، و"لماذا ترى إيران أن ثورة سوريا **إرهاب؟** "، و" يقول علماء المسلمين: الجرائم بديالى **إرهاب حكومي**"، و"عصابات (تدفيع الثمن) **إرهاب يهودي** يطال المساجد والكنائس في فلسطين المحتلة"، و" **تهم إرهاب** لستة معتقلين باليونان".

أما الأصل اللغوي لكلمة إرهاب فهي من رهب، و رهب يحمل معنى وضده، وهما:

الأول: رهب بمعنى الخوف، رَهِبت الشيء أرهبه رَهْبا و رَهَبًا أي خفته خوفا[٢]، والتَّرَهّب: التعبد، وترَهّب الرجل إذا صار راهبا لله يخشى الله تعالى[٣]، ومنه الرّاهِب والرّهبة والرّهبَانية.

الثاني: الإرهاب: الرَّدُّ، من أرْهِبْ عنكَ الإبلَ: أي رُدَّها[٤]. وقال اللغويون: الإرهاب: قدعُ الإبل في الحوض وذيادُها، أي أرهبها في الحوض: ذادها وساقها وأبعدها[٥]. ثم انتقل هذا المعنى الحسي الحقيقي إلى معنى معنوي وهو الإزعاج والإخافة، تقول: ويقشعر الإهاب إذا وقع منه الإرهاب [٦]، وأيضا: أَرْهَبَهُ واسترهبه، إذا أخافَه وفزّعه[٧]. وترهّبَ غيرُه: إذا توعَّدَه[٨].

وقال المفسرون في تفسير كلمة (ترهبون) من قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾

---

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ص٢/ ٩٤٩.

(٢) انظر: العين٤/ ٤٧، وتهذيب اللغة٦/ ١٥٥، وتاج العروس٢/ ٥٣٧.

(٣) انظر: مجمل اللغة لابن فارس١/ ٤٠١، ومقاييس اللغة٢/٤٤٧، وتاج العروس٢/ ٥٣٨.

(٤) انظر: المحيط في اللغة ص٣٠٧.

(٥) انظر: مجمل اللغة لابن فارس١/ ٤٠١، ومقاييس اللغة٢/٤٤٧، وتاج العروس٢/ ٥٣٨.

(٦) انظر: تاج العروس٢/ ٥٣٨.

(٧) انظر: الصحاح١/ ١٤٠، ومختار الصحاح ص١٣٠.

(٨) انظر: تهذيب اللغة٦/ ١٥٦.

[الأنفال:٦٠]، أي: تخزون به عدو الله وعدوكم [١]، وتخيفونهم به [٢]، ويقول الطبري: "يقال منه: أرهبت العدو، ورهَّبته، فأنا أرهبه وأرهِّبه، إرهابًا وترهيبًا، وهو الرَّهَب والرُّهْب"[٣].

قلتُ: إن دلالة الإرهاب لم تبتعد عمّا تدل عليه في عصرنا الحاضر، فما زالت تحمل معنى التخويف والإزعاج والوعيد، بيد أنها اكتسبت تخصيصا دلاليا فأصبحت كلمة الإرهاب وصفًا لأعمال العنف والتخريب الممنهج من فئة معينة لغرض معين، ويسمى من ينتسب لها بالإرهابي الذي يبث الرعب ويقوض الأمن ويزعزع استقرار المجتمع والدول.

- **(س ف ر) سفير ، وسفراء :**

السفير هو الموظف الدبلوماسي الأول الذي يترأس سفارة تمثل بلاده في دولة أخرى، وتستخدم كلمة سفير أيضا لموظف غير دبلوماسي لكنه رفيع المستوى يمثل المنظمات الحقوقية والإنسانية؛ لإضفاء نوع من الأهمية ولف الانتباه وجذب وسائل الإعلام كسفير النوايا الحسنة، وغيره.

وسفير من الجذر (س ف ر) بمعنى الانكشاف والجلاء، والأصل فيه من سفرت البيت أَسْفُره سَفْراً كنسْتُه، والمِسْفَرَة المِكْنَسَة والسُّفارة الكُنَاسَة، ومنه سمي ما يسقط من ورق الشجر السَّفير؛ لأن الريح تكنسه وتسفره وتدرج به على وجه الأرض، قال الشاعر:

وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ جَائِلُهُ حَوْلَ الْجَرَاثِيمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبُ

ومنه السّفير بين القوم هو الماشي بينهم في الصلح ، وقولهم: سَفَر بين القوم سِفَارة، إذا أصلح؛ لأنه أزال ما كان هناك من عداوة وخلاف، ويطلق السفير على الرسول –حامل الرسائل– أيضا [٤].

قلتُ: قد انتقلت دلالة سفير من الحسية وهو الورق الساقط من الشجر الذي تكنسه الريح وتدرج به على الأرض إلى دلالة معنوية وهو المُصلح بين الناس، وانتقل في

([١]) انظر: تفسير الطبري ١٤/ ٣٤ – ٣٥، وتفسير الزمخشري ٢/ ٢٣٢.

([٢]) انظر: تفسير البغوي٢/ ٣٠٧، وتفسير الرازي١٥/ ٤٩٩.

([٣]) تفسير الطبري١٤/ ٣٤ – ٣٥.

([٤]) انظر: جمهرة اللغة٢/ ٧١٧، ومقاييس اللغة٣/ ٨٢، والمخصص٢/ ٩، وأساس البلاغة١/ ٤٥٧، ولسان العرب٤/٣٦٧.

العصر الحديث من التعميم في كونه الماشي بين الناس في الصلح إلى تخصيص دلالته بكونه سفير دولة، وهذا ارتقاء في الدلالة.

- **(غ و ر) غارة جوية:**

الإغارة من الكلمات المستعملة في الحرب قديما، لكن طريقة الإغارة اختلفت في العصر الحديث، مثال استعمال هذه الكلمة في الإعلام:

" شن التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة ٢٦ غارة على مواقع التنظيم في سوريا والعراق"، "دمرت الغارة موقعا للتنظيم" ، "غارة أميركية تقتل قياديا بحركة الشباب الصومالية" ، "غارة جوية تقطع المياه عن سكان حلب".

أصل معنى الغارة من (غور) وهو إقدام على أخذ مالٍ قهرا أو حربا، والإغارة من أغار الثعلب أو الفرس إذا أسرع في العَدْو، وأغار الفرس إغارة وغارة: اشتد عدوه وأسرع في الغارة، وفرس مغار: يسرع العدو، وغارته: شدة عدوه. ومنه الإغارة على العدو أغار بنو فلان على بني فلان إغارة وغارة ومغارا: الهجوم عليهم ويأتي بمعنى نهبهم وسرقتهم. ومنه الغارة: الجماعة من الخيل إذا أغارت. ورجل مغوار بيّن الغوار: مقاتل كثير الغارات على أعدائه[١].

قلت: لعل التحول الدلالي في كلمة غارة التي صارت تطلق على الرمية الجوية كان بسبب علاقة التشابه في السرعة والشدة والمباغتة، وهذا نوع من التخصيص في الدلالة.

- **(ف خ خ) تفخيخ ، مفخخ :**

تستعمل هذه الكلمات للدلالة على مكان ما نُصِب فيه كمين متفجر، مثل: سيارة مفخخة وبيت مفخخ[٢].

من استعمال كلمة (فخخ) في الإعلام: " مقتل السفير الفلسطيني في تفجير عبر **تفخيخ الخزنة** السرية الخاصة به في مكان إقامته"، "بدأت عمليات **تفخيخ السيارات** والأحزمة الناسفة والتفجيرات في مختلف مناطق العراق" ، "**تفخيخ مبنى** الأمن القومي في دمشق"، " تفجير **مفخخات** بأرتال للجيش بالأنبار" ، "أبعاد ودلالات تنامي ظاهرة

(١) مقاييس اللغة٤/ ٤٠١، والمحكم٦/ ٥٣، ولسان العرب٥/ ٣٦، وتاج العروس١٣/ ٢٧٤.

(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ١٦٧٩.

الطرود المفخخة " ، "سقط عدد من شهداء الجيش عندما **فخخ** الإرهابيون **الطريق** في حلب"، "مسؤول عراقي: تنظيم الدولة **فخخ** كل شيء في تكريت " .

أصل معنى فخّخ من فخَّخَ يفخِّخ ، تفخيخاً ، فهو مُفخِّخ ، والمفعول مُفخَّخ [1]، والفَخُّ المِصْيَدة الذي يصطاد به، عربي معروف، والجمع فِخاخ وفُخوخ، وقيل هو مُعرّب من كلام العجم [2].

قلتُ: يظهر التغير الدلالي في كلمة فخّخ في تخصيص دلالتها، فهي تدل على ما تدل عليه المصيدة وهو الكمين، لكن بدلالة أخص وهو كمين متفجر، وفي وقتنا الحاضر لا يطلق على المصيدة تفخيخ، بل يطلق التفخيخ ويراد به الكمين المتفجر وما فيه من تخطيط ومكيدة وإحداث فوضى، وتطلق المصيدة ليراد بها الأداة التي يصاد بها القوارض والحيوانات.

القسم الثاني: تعميم الدلالة وتوسيعها

- **(أ ز م) أزمة :**

يكثر استخدام تعبير الأزمة في الخطاب السياسي، وهي بمعنى مشكلة ما، وربما يكون السبب في اختيارها دون غيرها في التعبير؛ لما تضفيه الدلالة من ظلال القوة والشدة على الأمر، فعندما أقول (أزمة سياسية) تختلف في الأثر لو قيل: (مشكلة سياسية) .

تتنوع هذه الأزمة أو المشكلات بتنوع ما تتصل به، فيعبر بـــ(أزمة سياسية) في حالة الأعمال العدائية بين الدول، أو اختلال نظام الحكم أو نظام الحكومة داخل الدولة وتسمى أيضا بـــ(أزمة وزارية)، وأما (الأزمة الدبلوماسية) فتكون في حالة توتر العلاقات بين دولة وأخرى أو بين دولة ودول أخرى.

من أمثلة استعمال كلمة (أزمة) في الإعلام السياسي: "انتهاء أزمة الطائرة المصرية وعودة ركابها للقاهرة"، و"أسفرت الحرب الدائرة في اليمن عن أزمات إنسانية معقدة راح ضحيتها الآلاف من المدنيين" ، و"الأزمة في ليبيا، الأزمة في اليمن، الأزمة في سوريا، أزمة الدول العربية".

---

(1) المرجع السابق.

(2) جمهرة اللغة١ / ١٠٦، والصحاح١/ ٤٢٨، ولسان العرب ٤١/٣، وتاج العروس٣١٠/٧ .

وقد تتصل الأزمة بمجالات أخرى، فتكون (أزمة مالية) يعبر بها الفرد عن ضائقة مالية يمر بها وربما تكون ضائقة تمر بها الدولة ويتضرر منها المواطنون، أو تكون (أزمة اقتصادية) هو تعبير يستخدم عند اختلال التوازن الاقتصادي، أو تكون (أزمة طبية) ومنها: أزمة قلبية، وأزمة نفسية، وأزمة عصبية، وأزمة مرضية.

وأصل الأزمة من الجذر أ ز م، والأزْم: شدة العض بالفم كله، وقيل بالأنياب، والأنياب هي الأوازم، وقيل للحمية والإمساك عن الطعام أزْمًا [1]، وتقول العرب: أصل كل داء البردة، وأصل كل دواء الأزم[2].

ومن المجاز وصف الزمن وشدته بالأزم والأزمة والأزوم والآزمة، وجمعها أزمات وسنون أوازم[3]. والأزْمَة: الشدة والقحط، يقال: أصابتهم سَنَةٌ أزَمَتْهُمْ أَزْماً، أي استأصلتهم. وفي حديث مجاهد: أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال. والأوازم: السنون الشدائد كالبوازم. وأزم عليهم العام والدهر يأزم أزما وأزوما: اشتد قحطه، وقيل: اشتد وقلّ خيره . وأزم علينا عيشنا يأزم أزما إزامًا: اشتد[4]. واللَّزْبَة والأزْمَة ضيق العيش ، وفي الحديث: اشْتَدَّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي[5] .

قلتُ: الأزمة في معناها الحقيقي القديم كانت تختص بشدة الحياة وقحطها الذي يقل فيه ما يؤكل وتجف الأرض، وهو كنوع من أنواع الأزمة الاقتصادية في وقتنا الحاضر، ثم انتقلت الدلالة من التخصيص إلى التعميم، ليعبر بها عن كل ضيق وشدة.

- **(ح و ز) انحاز ، انحياز :**

تعد كلمة (الانحياز) من الكلمات المستعملة في المجال السياسي، ومعناها الانضمام والاجتماع، وتأييد موقف ما ، كقولك : انحاز فلان لرأي أو لفرد أو لجماعة وهكذا ، وهو في انحيازه رافض للطرف الآخر المخالف له.

من أمثلة استعمالها في الإعلام: " **الانحياز المستمر** من وسائل الإعلام الأميركية إلى إسرائيل على حساب الطرف الفلسطيني"، و"استياء في تونس من **انحياز السبسي** لحزبه" ، و" **انحياز فرنسا** لأميركا بشأن الحرب أو العقوبات على إيران"، و"يقول

---

(1) انظر: لسان العرب١٢/ ١٦، ١٨، ومقاييس اللغة ١/ ٩٧ .

(2) انظر: أساس البلاغة١/ ٢٦ .

(3) انظر: المصدر السابق.

(4) انظر: الصحاح٥/ ١٨٦١، ولسان العرب ١٢ / ١٦، وتهذيب اللغة١٣/ ١٨٧.

(5) انظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ص ١٠٨.

أسقف يورك: رفض البي بي سي لبث نداء غزة يعني **انحيازها الفعلي** لأحد الأطراف وتخليها عن الحياد".

أصل معنى الانحياز هو وصف حسي للناقة بالحوزية التي لها خلفة انقطعت عن الإبل في خلفتها وفراهتها، أو التي لا تخالط الإبل، أو التي لها سير مذخور من سيرها مصون لا يدرك. يقول الأعشى في وصف إبل:

حُوزِيَّــةٌ طُوِيَــتْ عَلَــى زَفَراتِهــا طَــيَّ القَنــاطِرِ قَــدْ نَــزَلْنَ نُــزُولا

والحوزي: المتوحد ، يقول الطرماح :

يطفن بحــوزي المراتــع لــم تــرع بواديه مــن قــرع القــسي الكنــائن

ويراد بالحوزي المتوحد هو الفحل منها، من حزت الشيء إذا جمعته أو نحيته، وانحاز عنه: عدل، وانحاز القوم: تركوا مركزهم، ومعركة قتالهم ومالوا إلى موضع آخر. وتحاوز الفريقان في الحرب، أي انحاز كل فريق عن الآخر[١].

قلتُ: إن دلالة الانحياز انتقلت من الدلالة الحسية الحقيقية إلى دلالة معنوية، وهو انتقال من التخصيص إلى التعميم، وهذا التعميم دخل المجال السياسي أيضا، وقد اختص بمصطلحات معينة، مثل سياسة عدم الانحياز، ودول عدم الانحياز التي ظهرت نتيجة الحرب العالمية الثانية.

- **(ف ج ر) فجّر ، تفجير ، متفجرات :**

التفجير من الكلمات المستعملة كثيرا في خطاب الإعلام السياسي، ويراد به تدمير متعمَّد وموجَّه عن بعد، يستهدف صاروخاً أو مركبة بعد الإطلاق؛ بسبب خلل في الأداء أو لأسباب أمنيَّة[٢]. وانفجرت القنبلة وانفجر اللغم: تفتّت بعنف مُحدثا دويّا[٣].

من استعمالات كلمة فجّر واشتقاقاتها في الإعلام: " تركيا مصممة على محاربة الإرهاب بعد **تفجير** إسطنبول" ، "**تفجيرات** العراق تخلف ٤٨ قتيلا" ، "ضبط **متفجرات** وبصمة لملاحق في هجمات باريس" ، " **انفجار** يلحق أضرارا بمركز ثقافي تركي بالسويد" ، " **انفجارات** مناجم الفحم"، "الاحتلال **يُفجّر** منزل الأسير"، " هل **يفجر** حقل الدرة النفطي نزاعا كويتيا إيرانيا؟"، "فجّر المقاتل نفسه بحزام ناسف" .

---

(١) انظر: لسان العرب٥/ ٣٤١، وتاج العروس١٥/ ١٢٤ – ١٢٥، والصحاح٣/ ٨٧٦، مختار الصحاح ص٨٣.

(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ١٦٧٤.

(٣) انظر: المرجع السابق ٣ / ١٦٧٣.

أصل دلالة التفجير مشتق من انفجار الماء، فجرْتُ الماء أفجُرُه فَجْرا، فانْفَجَرَ انفجارا، أي بجستُه فانبجس، وفجَّرته –شدّد للكثرة– فتفجَّر، والفُجْرَة بالضم: موضع تفتّح الماء، قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ﴾[البقرة:٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]، وأصل الفَجْر هو الشق والتفتح في الشيء. وقد انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل، وأفجروا: دخلوا في الفجر.

ومن المجاز: انفجرت عليهم الدواهي: أتتهم من كل جانب، ومثلها انفجر عليهم القوم، وانفجر عليهم العدو إذا جاءهم بغتة بكثرة.

واتسع معنى الفَجْر ليشمل الكثرة في المال، والكثرة في الكرم والجود والعطاء والمعروف، وقد تفجر بالكرم وانفجر، من التفجر في الخير، وأفجر الرجل إذا أتى بمال كثير، أو كذب، أو عصى، أو كفر، وفجر الإنسان يفجر فجْرا، وفجورا: انبعث في المعاصي، مشتق من انفجار الماء، وأصل الفجور الميل عن الحق[1].

وبناء على ما تقدم، فإن أصل الفجر الشق، ثم استعمل في الانبعاث في المعاصي والمحارم والزنى وركوب كل أمر قبيح[2]، ويؤكد ذلك ما ذكره الزبيدي في تاج العروس بأن التغير الدلالي الذي حدث في كلمة انفجر انفجارا إلى ما عرف بانفجار القنابل والألغام والأحزمة الناسفة، وتفجير المركبات والصواريخ، والمتفجرات وما إلى ذلك، فهو دليل على أن الفجْر كلمة ذات دلالة قابلة للاتساع والتعميم، وتستخدم مجازا في الوصف مثل: انفجر ضاحكا، وانفجر بالبكاء، وانفجر الموقف ...

- **(ه ج ر) تهجير :**

تقترن كلمة تهجير في الإعلام السياسي بأعمال الإبادة التي يقوم بها الطرف القوي على الطرف الضعيف، مستخدما أساليب كالتجويع وحرق الممتلكات ومصادرتها والتضييق في العيش والعنف اللفظي والجسدي وغير ذلك، مما يضطر إلى الهجرة اضطرارا لا رغبة فيه، وهذا ما يسمى بالتهجير القسري، كما حدث في فلسطين، وامتد التهجير إلى سوريا والعراق وليبيا نتيجة الحروب والفتنة السياسية.

---

(1) انظر: الصحاح٢/ ٧٧٨، ومجمل اللغة لابن فارس١/ ٧١٢، ومقاييس اللغة ٤/٤٧٥، والمحكم٧ / ٣٩٦، أساس البلاغة٢/٨، ولسان العرب ٥/ ٤٥ – ٤٦.

(2) انظر: تاج العروس ١٣/ ٢٩٩ – ٣٠٠.

من استعمالات كلمة تهجير في الإعلام: " التخلص من معارضي النظام بتهجيرهم واعتقالهم وحجز أملاكهم"، "واشنطن: النظام وحلفاؤه وراء كارثة التهجير بحلب"، و"أوروبا ترفض سياسة التهجير الإسرائيلية".

أصل كلمة التهجير من هجّر يهجّر تهجيرا فهو مُهجِّر ومُهجَّر، و(هَجَر) أصل يدل على قطيعة وقطع، ومنه الهجرة والتهجر[١] ، والهجر من الهجران: وهو ترك ما يلزمك تعاهده[٢] .

والتهجير في دلالتها القديمة تختلف عن الهجرة والمهاجرة: الخروج من أرض إلى أرض، كالهجرة إلى الحبشة، والهجرة إلى المدينة، وسمي المهاجر والهاجر بذلك؛ لأنه ترك دياره ومسكنه، وارتحل إلى دار ليس له فيها أهل ولا مال، والتهجيرُ والتَهَجُّرُ: السير في الهاجرة، وتَهَجَّرَ فلان، أي تشبَّه بالمهاجرين، وفي الحديث: "هاجروا ولا تَهَجَّروا" ، أي كونوا مثلهم مخلصين لله[٣].

يظهر التحول الدلالي في كلمة تهجير عندما كانت الهجرة انتقال من مكان إلى مكان تتوفر فيه سبل العيش التي تكفل للمهاجر الحياة الكريمة ، فكانت بلاد المهجر مثلا ، وهذا يعرف بالهجرة لا التهجير ، ثم حدثت الهجرة الإجبارية والقسرية التي تعرف بالتهجير ، فهذا الاشتقاق لم يكن معروفا في القدم إلا للدلالة على وقت الهاجرة وهو منتصف النهار ، والتهجير حديثا هو أحد أساليب الإبادة والقضاء على شعوب وجماعات معينة من قبل حكومات ودول متعصبة وعنصرية ، كما حدث في تهجير المسلمين من الأندلس بعد سقوطها ، وتهجير الفلسطينيين من أرضهم .

كما حدث تحول دلالي في كلمة هجرة التي كانت تعني الهجرة لله وإخلاص الدين له – ومازال هذا المعنى مستعملا – إلى الهجرة المكانية لأجل طلب حياة كريمة.

- (ج ه ز) أجهزة الدولة ، جهاز أمني :

تتفرع أجهزة الدولة إلى الجهاز الأمني، وجهاز المخابرات، وجهاز الاستخبارات ...، ويراد بالجهاز: هو جهاز رسمي يقوم على أنظمة معينة لتحقيق غاية معينة.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة٦/ ٣٤.

(٢) انظر: تهذيب اللغة٦/٣٠.

(٣) انظر: الصحاح٢ / ٨٥١، مجمل اللغة لابن فارس١/٨٩٩.

من استعمال كلمة جهاز في الإعلام: " **جهاز الأمن** يصادر نسخ يومية "الـسوداني"، "إعادة بناء **جهاز الشرطة** في العراق" ، "**جهاز التعليم** في إسرائيل" ، " قام **جهاز الأمن العام** الإسرائيلي الشاباك باستدعاء عدد من النشطاء".

أصل معنى كلمة جهاز من (جهز) وهو شيء يُعتقد ويُحوى، ومنه جهاز العروس أي متاعها، وجهاز الميت والمسافر، وفيه لغتان بفتح الجيم وكسرها، وقد جَهَّزَه أي هيأ جهاز سفره، فتجَهَّز أي تهيأ له تجهيزا، ويقال تجهيز العروس والميت والمسافر، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾ [يوسف:٧٠] ، وأيضا تجهيز الجيش، ففي الحديث: "مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُجَهِّزْ غَازِيًا" ؛ تجهيز الغازي: تحميله وإعداد ما يحتاج إليه في غزوه[١].

يظهر التغير الدلالي في كلمة جهاز في توسع دلالتها، فهي لم تعد تقع على جهاز العروس أو جهاز الميت أو جهاز المسافر فحسب، بل ظهرت أنظمة مختلفة تحتوي على مهام معينة يطلق عليها جهاز، كجهاز الأمن، وجهاز الشرطة، وجهاز التعليم. وتطلق كلمة جهاز على الأداة التي تؤدي عملا معينا، كجهاز التلفاز. وكذلك تطلق كلمة جهاز على أجزاء جسم الإنسان، كالجهاز الدموي والجهاز العصبي والجهاز التنفسي.

- **(ت ي ر) تَيـــّار :**

دخلت كلمة (تيّار) في استعمالات العلوم المختلفة، نحو: التيار السياسي، والتيار البحري، والتيار الكهربائي، والتيار الأدبي، والتيار الفكري، والتيار الهوائي.

من استعمالات تيار في الإعلام: " **تيار المستقبل** وحزب الله بين المراوحة والاستقطاب "، "ظهور **تيار متطرف** داخل الدولة"، "طبيعة وأهداف **تيار الإصلاح** الوطني في العراق"، "لوجود **تيار محافظ** قوي في المملكة يمنع بعض الإجراءات" .

أصل معنى (تيّار) من (تَـيَـر)، والتَّيَّار فَيْعال من تَارَ يَتُورُ، مثل القيام من قَامَ يَقُومُ إلا أن فعله لا يستعمل، فاجتمعت الواو والياء فأدغم بعد القلب وبعضهم يجعله من تير فهو فعّال، والتيّار هو موج البحر الذي ينضح الماء أي يسيل، وقيل: شدة جريانه، قال عدي بن زيد:

---

(١) انظر: مقاييس اللغة ١/ ٤٨٨، والمحكم٤/١٥١، ومختار الصحاح١/ ٦٣، ولسان العرب٥/٣٢٥، وتاج العروس١٥/٨٩-٩٠.

عَفُّ المكاسبِ مَـا تُكْـدى حُـسافَتُه كـــالبَحْرِ يَقْـــذِفُ بالتَّيَّـــارِ تَيَّـــارا

ومن المجاز: قطع عرقا تيارا، أي سريع الجرية، ومن المجاز أيضا: التّيّار: التائه المتكبر يطمح كالموج في تيهه. [1]وفي حديث علي رضي الله عنه: " ثُمَّ أَقْبَل مُزْبِداً كالتَّيَّار"، هو موج البحر ولُجّته[2].

وقع التحول الدلالي في تعميم دلالة (التيار) لتدل على معنى مجازي هو الاتجاه، فعند القول بتيار سياسي فهو يراد به اتجاه يجري في السياسة، ومثله: التيار الفكري والتيار الأدبي. ومعنى (التيار الهوائي) أي مجرى الهواء. ومن الاستعمالات المجازية: انجرف مع التيار، وسار ضد التيار. وانتقل التيار إلى العلمية نحو: (تيار المستقبل) و(تيار الإصلاح الوطني)، وهي جمعيات سياسية.

القسم الثالث: رقي الدلالة وتساميها

- **(س ف ر) سفير ، وسفراء :**

سبق دراستها ضمن القسم الأول: تخصيص الدلالة.

حيث انتقلت دلالة سفير من الحسية وهو الورق الساقط من الشجر الذي تكنسه الريح وتدرج به على الأرض إلى دلالة معنوية وهو المصلح بين الناس، وانتقلت الدلالة في العصر الحديث من التعميم في كونه الماشي بين الناس في الصلح إلى تخصيص دلالته بكونه (سفير دولة) أو (السفير)، وهو منصب للموظف الدبلوماسي الأول الذي يترأس سفارة بلاده في دولة أخرى، وهذا الذي صارت إليه دلالة الكلمة دليل تحوّل دلالي على التخصيص والارتقاء.

- **(ع ق ل) اعتقال ، معتقَل ، معتقِل :**

اعتقال مصدر اعتقل يعتقل اعتقالا فهو معتقل، ويراد به المقبوض عليه حتى يحاكم.

ومن استعمالات الكلمة واشتقاقاتها في الإعلام: "**اعتقال** مناهضين للعنصرية في بلجيكا"، و"الإفراج عن أقدم **معتقل** بالحبس الانفرادي بأميركا"، و"**اعتقالات** لبنانية لناشطي التيار الوطني الحر"، و"**معتقلون** سياسيون يضربون عن الطعام".

([1]) انظر: الصحاح ٦٠٣/٢، ومجمل اللغة لابن فارس١٥٢/١، ولسان العرب٩٧/٤، والمصباح المنير٧٨/١، وتاج العروس٣٠٠/١٠.

([2]) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر١ / ٢٠٢.

أصل معنى اعتقل الحقيقي من عَقَلَ البعيرَ يَعْقِلُه عَقْلًا وعَقَّلَه واعْتَقَلَه: ثَنى وَظِيفَه مع ذراعِه وشَدَّهما جميعا في وسط الذراع، وعقَّلتُ الإبل أي شددتها بالعقال، وهو الرباط الذي يعقل به وجمعه عُقُل، وفي الأمثال: " الْفَحْلُ يَحْمِي شَوْلَهُ مَعْقُولًا "، ومن عقل البعير بالعقال جاء اعْتُقِل بمعنى حُبِس، وعَقَلَه عن حاجته يَعْقِله وعَقَّله وتَعَقَّله واعتَقَلَه: حَبَسَه. ولفلان عُقْلَةٌ يَعْتَقِل بها الناس، إذا صارعهم عَقَلَ أرجلَهم[1].

ويظهر لي أن التغير الدلالي للكلمة من حيث ارتقائها كان في انتقال معنى اعتقال الإبل بالرباط إلى دلالة أخرى لها علاقة بالربط والإمساك والشد المصاحب للحبل وهو اعتقال المجرم –مصدر اعتقل– بمعنى القبض عليه وحبسه.

- **(ث و ر) ثورة على نظام الحكم :**

الثورة تعد إحدى الكلمات التي استعملت في الإعلام العربي السياسي كثيرا، وهي من الكلمات المحدثة، وتعني الثورة السياسية تغيير يقوم به الشعب في الدولة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية وغير ذلك، وقد تكون الثورة مسلحة يستخدم فيها التغيير بالسلاح، وقد تكون ثورة سلمية أي تغيير للأوضاع بلا سلاح ولا تخريب، وقد تكون ثورة مضادة أي قيام ثورة ضد ثورة أخرى. وتستخدم الثورة في غير ذلك، كمثل التعبير عن تقدم أو إنجاز عالمي، نحو: الثورة الرقمية، والثورة المعلوماتية، والثورة الزراعية، والثورة العلمية، وما إلى ذلك.

من استعمال ثورة في الإعلام: " ثورة سوريا بذكراها الخامسة"، و"ثورة مضادة أم ثورة تصحيح؟"، و"ثورة للأمهات بمصر على مناهج التعليم"، و"اليابان تتجه لإطلاق ثورة في التكنولوجيا المالية"، و"يقول الجبالي: ثورة تونس ستنتصر لأن أسبابها قائمة"، و"المقاومة الفلسطينية ثورة الإنسان والحجر".

أصل معنى الثورة من الجذر (ثور) بمعنى انبعاث الشيء، ثار الشيء يثور ثورا وثؤورا وثورانا، وثارت الحصبة تثور، وثار الجراد ثورانا وثورا، وثار الماء ثورا، وثار الغبار وغير ذلك. وثاور فلان فلانا إذا واثبه، كأن كل واحد منهما ثار إلى صاحبه، وثوّر فلان على فلان شرا إذا أظهره. وسمي الطحلب ثورا؛ لأنه ثار على سطح الماء. والثائر: الغضبان، يقال: ثار ثائره، وفار فائره، إذا غضب، ورأيت فلانا

(1) انظر: مقاييس اللغة٤/ ٧١ – ٧٢، ومختار الصحاح ص ٢١٥، ولسان العرب١١/ ٤٥٩.

ثائر الرأس، إذا رأيته قد اشعان شعره، أي انتشر وتفرق، ويقال: ثارت نفسه، إذا جشأت، أي ارتفعت وجاشت، أي فارت[1].

يظهر من خلال البحث في أصل الكلمة أن الثورة دلالة محدثة، وهي تحمل دلالة الانبعاث من ثار الشيء، ودلالة الغضب من ثار ثائره، ودلالة الانتشار من ثائر الرأس، فمفهوم الثورة الذي يراد به إحداث تغييرات كبيرة في حياة الأفراد، كثورات الربيع العربي، لم تستخدم قديما بل كانت تقوم مقامها (خروج) و(فتنة).

وبناء على ذلك، فإن كلمة (ثورة) ترتبط دلالتها بمعاني الانبعاث والغضب والفوران والانتشار، واشتقت من ثار يثور ثورا؛ لتدل على هذه المعاني وتقوم مقام كلمة (خروج). فانتقال الدلالة من مسمى الخروج على الحكم أو على الحاكم أو على الجماعة إلى مسمى الثورة؛ لإلباسها لباس الشرعية والاستحقاق ورفض الظلم كما في ثورة العبيد وثورة الفلاحين، فنجد هنا ارتقاء في استخدام مصطلح (ثورة) بدلا من (خروج)؛ لأن الخروج يوحي بدلالات سيئة يرفضها الفرد والمجتمع، ومازالت تستخدم، وأول خروج في الإسلام كان خروج الخوارج على علي رضي الله عنه.

(1) انظر: جمهرة اللغة1/ ٤٢٤، وتهذيب اللغة١٥/ ٨٠ – ٨١، ومقاييس اللغة ٣٩٥/١.

الخاتمة

هذه بعض ألفاظ الإعلام السياسي، التي تغيرت دلالتها عما وضعت عليه في أصل الاستعمال، درستُها في هذا البحث دراسة لغوية معجمية دلالية بمنهج تاريخي، وقد أعدت كل لفظة إلى أصلها القديم بالاعتماد على المعاجم العربية، فثبت تغيرها الدلالي عن طريق تخصيص المعنى، أو تعميم المعنى وتوسيعه، أو ارتقاء المعنى وتساميه.

وقد خلصتُ من البحث بنتائج، أهمها:

- إن الدلالة الوضعية للكلمة قابلة للتغيير والتحويل بتعميمها أو تضييقها أو تغييرها.
- انتقال دلالات بعض الألفاظ من الدلالة الحسية إلى دلالات معنوية أوسع وأرحب، فابتعدت عن أصلها القديم.
- أهم الأسباب للتغيير الدلالي هو كثرة الاستعمال، والحاجة إلى ألفاظ جديدة، وبعد الزمن في استخدامها بأصلها القديم، وطلبا للاختصار، والبعد عن التكلف في التعبير.
- إن انتقال الدلالة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي يكسبها دلالات أوسع وأقرب للمقصود.
- مما يساعد على انتقال الدلالة وجود علاقة التشابه بين الدلالتين، أو علاقة مجاورة مكانية أو زمانية.
- اكتساب ما اختص من دلالات الألفاظ بعد عمومها دلالة اصطلاحية خاصة بها.
- إن ارتقاء الدلالة وانحطاطها مرهون – أحيانا – بنفسيات المتكلمين وميولهم وتوجهاتهم، بحيث يكيفون دلالة اللفظ في سياقات تحقق ما يرغبون الوصول إليه.
- قد تتعرض دلالة اللفظ الواحد لعدة تغييرات مع تقادم العهد بها، وكثرة الاستعمال.

وفي الختام، أسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض موضوع البحث بما هو مناسب، وأعتذر عن كل تقصير و زلل، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد.

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- التفسير الكبير = مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ .
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، تحقيق د. عزة حسن ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ط٢، ١٩٩٦م .
- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، المحقق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .
- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١، ١٩٨٧م.
- دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٥ ، ١٩٨٤م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
- علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط١ .

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار الفكر العربي ، طبعة ٢ ، القاهرة ١٩٩٧م .
- العين ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، المحقق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بدون ط .
- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ.
- مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
- المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) .
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا ، ط٥ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، المحقق: محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر ، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة ، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣، ١٤٢٠ هـ .
- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.